والجمع الجناد يقول مخاطبا الليل فيا عجبا لك من ليل كان نجومه
لا تبرح اماكنها ولا تغرب فكانها مشدودة بجبال الى صخور صلبة وانما
استطال الليل لمعاناة الهموم ومقاساة الاحزان فيه وقوله بامراس كتان
يعني كان نجومه شدت بامراس كتان فحذف الفعل لدلالة باقي الكلام
على حذفه ومنه قول الشاعر: مِنَ الاَبَاءِ شيئًا فكلنا : الى حسبٍ في قومه
غير واضع : يعني فكلنا ينتمي او يعتزي او ينتسب الى حسب فحذف الفعل
لدلالة باقي الكلام على حذفه ويروى كان نجومه بكل مغار الفتل شدت
بيذبل وهذه اعرف الروايتين واميرها والاغارة احكام الفتل شدت بيذبل
ويذبل جبل بعينه يعني كان نجومه مشدودة بيذبل بكل حبل محكم الفتل

وقربة اقوام جعلت عصامها ... على كاهل مني ذلول مرحل

لم يرو جمهور الائمة الابيات الاربعة في هذه القصيدة وزعموا انها
لتابط شرا عني وقربة اقوام الى قوله وقد اغتدي ورواها بعضهم
في هذه القصيدة هنا العصام وكاء القربة والجمع العصم والكاهل على
الظهر عند مركب العنق فيه والجمع الكواهل والترحيل مبالغة الرحل
يقال رحلته اذا كررت رحله يقول ورب قربة اقوام جعلت وكاءها
على كاهل ذلول وقد رحل مرة بعد اخرى مني وفي معنى البيت قولان
احدهما انه تمدح بتحمل اثقال الحقوق ونوايب الاقوام من قرى الاضياف
واعطاء العفاة والعقل عن القاتلين وغير ذلك وزعم انه قد تعود تحمل
الحقوق والنوايب فاستعار حمل القربة لتحمل الحقوق ثم ذكر الكاهل

لانه موضع

لانه موضع القربة من حاملها وعبر بكون الكاهل ذلولا مرحلا عن اعتياده
تحمل الحقوق والقول الاخر انه تمدح بخدمة الرفقاء في السفر وحمله
سقاء الماء على كاهل قد مرن عليه

وواد كجوف العير قفر قطعته ... به الذئب يعوي كالخليع المعيل

الوادي يجمع على الاودية والاوديات والجوف باطن الشيء والجمع
القفار ويقال اقفر المكان اقفارا اذا خلا ومنه خبز قفار لا ادام معه
والذئب يجمع على الاذؤب والذئاب والذؤبان ومنه قيل ذؤبان العرب
للخبثاء المتلصصين وارض مذأبة كثيرة الذئاب وقد تذاءبت الرياح وتذاءبت
اذا هبت من كل ناحية كالذئب اذا حذر من جهة اتى من غيرها والخليع الذي
قد خلعه اهله لجنايته وكان الرجل منهم ياتي بابنه الى الموسم ويقول الا اني
قد خلعت ابني هذا فان جر لم اضمن وان جر عليه لم اطلب فلا يؤخذ
بجرائره وزعم الائمة ان الخليع في البيت المقامر والمعيل الكثير العيال
وقد عيل تعييلا فهو معيل اذا كثر عياله والعواء صوت الذئب وما اشبهه
من السباع والفعل عوى يعوي عواء زعم صنف من الائمة انه شبه بطن
الوادي في خلائه عن الانيس ببطن العير في خلائه عن العلف وقيل
بل شبهه في قلة الانتفاع به بجوف العير لانه لا يركب ولا يكون له در
فزعم صنف منهم انه اراد كجوف الحمار فغير اللفظ الى ما وافقه في المعنى
لاقامة الوزن وزعموا ان حمارا كان رجلا من بقية عاد وكان متمسكا
بالتوحيد فسافر بنوه واصابتهم صاعقة فاشرك بالله بعد التوحيد

Copyright © King Saud University